

١١٤ تهذيب أسنى المطالب

بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب الحافظ أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عمر الحمامي أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي حدّثني عيسى بن أبي حرب الصفّار والمغيرة بن محمّد، قالاً: حدّثنا عبد الأعلى بن حماد، حدّثني الحسن بن الفضل بن الربيع، حدّثني عبد الله بن الفضل بن الربيع:

عن الفضل بن الربيع قال: حدّثني أبي قال: حجّ أبو جعفر [المنصور] سنة سبع وأربعين ومائة فقدم المدينة فقال [لي] ابعث إلى جعفر بن محمّد من يأتيني به تعباً قتلي الله إن لم أقتله.

قال [الربيع] فأمسكت عنه رجاء أن ينساه فأغلظ لي القول في المرّة الثالثة، فقلت [له]: جعفر بن محمّد بالبواب يا أمير المؤمنين. قال: ائذن له. [قال الربيع]: فأذنت له فدخل فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. فقال: لا سلّم الله عليك يا عدوّ الله تنازعني في سلطاني وتبغيني الغوائل في ملكي؟! قتلي الله إن لم أقتلك. قال جعفر: يا أمير المؤمنين/٣٠/ إن سلیمان أعطي فشكر، وإن أيّوب ابتلي فصبر، وإن يوسف ظلم فغفر وأنت السنخ من ذلك.

فنكس [المنصور رأسه] طويلاً ثم رفع رأسه وقال: إليّ وعندي يا أبا عبد الله البريء الساحة القليل الغائلة جزاك الله من ذي رحم أفضل ما يجزي ذوي الأرحام عن أرحامهم.

ثم تناول به فجلسه معه على مفرشه ثم قال: يا غلام عليّ بالمتحفّة - والمتحفّة مدهن كبير فيه غالية - فأتي به فغلفه بيده حتى حلت لحيته قاطرة ثم قال له: في حفظ الله وكلائته، يا ربيع الحق أبا عبد الله جائزته وكسوته.